YENİ YEMEN
Medya Merkezi

KGB جهاز المخابرات الروسية

قيصر روسيا الحاضر دائما في المشهد الروسي ودوره في تقرير مصير بوتن
في نهاية الحرب الروسية الأوكرانية الحالية

اعداد :
أ.د.نجيب غانم
برلماني يمني

مايو 2022

YENİ YEMEN

Medya Merkezi

بسم الله الرحمن الرحيم

عند استعراض تاريخ أبرز التحولات في المشهد الروسي خلال العقود الماضية وحتى اليوم لابد من البحث عن دور المخابرات الروسية الكي جي بي, وتسمى حاليا جهاز الامن الفيدرالي وذلك في صناعة تلك التحولات, خاصة التي تأخذ شكل التغييرات الدراماتيكية التي تنال من رأس السلطة في الإحلال والتبديل, بمعنى آخر, سواءا في الدعم والإسناد للذين يتربعون على قمّة السلطة في الكرملين او الخذلان الذي يفضي دائما الى التغيير وفقدان السلطة.

دعونا نستعرض معكم تاريخ هذا القيصر الروسي (المخابرات الروسية), في الانقلابات داخل أروقة الحكم في روسيا:

أولا: الرئيس ميخائيل جورباتشوف (1985 - 1991)

صاحب نظرية البريسترويكا (وتعني إعادة الهيكلة) والجلاسنوست (وتعني الشفافية) هو برنامج

للإصلاحات الاقتصادية (1985-1987), طرح البعض أن تلك السياستين أدتا إلي فشل الاتحاد السوفيتي وتفككه سنة 1990, وبعد ذلك تدخلت المخابرات الروسية وأزاحة ميخائيل جورباشتوف عن السلطة من خلال إرغامه على الاستقالة من منصبه كرئيس للاتحاد السوفيتي (1).

ثانيا: الرئيس بوريس يلتسن (1991 - 1999)

هو اول رئيس للاتحاد الروسي بعد سقوط وتفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991, اتسم جزء كبير من عصر يلتسين بانتشار الفساد، وعانت روسيا من التضخم والانهيار الاقتصادي ومشاكل سياسية واجتماعية هائلة نتيجة لاستمرار انخفاض أسعار النفط والسلع الأساسية خلال التسعينيات، وهو ما أثّر على روسيا والدول الأخرى في الاتحاد السوفييتي السابق. وفي غضون سنوات قليلة من رئاسته، بدأ العديد من مؤيديه بانتقاد قيادته وانتهى مشواره السياسي بإرغامه على الاستقالة من منصبه كرئيس للاتحاد الروسي وكان ذلك بفعل ضغط المخابرات الروسية وإجباره عن التنحي عن السلطة بالاستقالة المكرهة, وتولى نائبه حينداك فلاديمير بوتن وكان يومها رئيس الوزراء – الرئيس الحالي – رئاسه جمهورية الاتحاد الروسي (2).

وقد اكمل فلاديميربوتن الفترة الرئاسية المتبقية للرئيس المستقيل يلتسن حتى ابريل 2001. ويمكن القول أنّ إن الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين استلم السلطة في وقت كانت البلاد تعيش حالة من عدم الاستقرار السياسي، من تغير الحكومات في ظل الرئيس الأسبق بوريس يلتسين والمحاولات الانفصالية لبعض الجمهوريات التابعة للاتحاد الروسي، إلى ضنك الأزمة الاقتصادية عام 1998(4).

ثالثا: ثلاثة رؤساء تعاقبوا على حكم روسيا الاتحادية خلال الفترة (2001 - 2008)

وخلال هذه الفترة التي امتدت من 2001 وحتى 2008, تعاقب على حكم روسيا ثلاثة رؤساء هم:

ميخائيل كازينوف

فيكتور زوبكوف

ميخائيل فرادكوف

اتسمت هذه الفترة (2001-2008), والتي شهدت تعاقب ثلاثة رؤساء على الحكم في الاتحاد الروسي والتي امتدت لقرابة سبع سنوات, بمواجهة الكثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية والتي كان لها آثارا اجتماعية على الروس , ولعل هذه المشاكل تعود في الأصل إلى تراكمات مشاكل العهد السوفياتي الذي انتهى إلى التفكك والاندثار، كما يمكن إرجاعها إلى طبيعة توجهات القادة الروس بعد تفكك الاتحاد السوفياتي واندفاعهم نحو الولايات المتحدة الأميركية والغرب، ظناً منهم بأن مثل هذا التوجه سيعود على روسيا بالمساعدات والدعم الاقتصادي (4).

رابعا: الفترة الاولى لرئاسة بوتين خلال الفترة (2008 - 2012)

ويمكننا القول إن بوتين استلم روسيا وهي في حالة انتقالية غير مستقرة تماماً، وهو ما استلزم منه انتهاج خط وطني صارم بغرض إصلاح الأوضاع، وتدارك الثغرات السابقة في الاتحاد السوفيتي. وبالفعل نجح إلى حد كبير في وقف التدهور والتخبط الذي عانت منهما روسيا على امتداد حقبة التسعينيات، واستطاع تكوين إدارة قوية للحكم.

وبدلا من تراجع دور روسيا دوليا، اصبحت تقوم بدور مؤثر نسبيا في عدة ملفات هامة معارضة الموقف الغربي، مثل ملف كوسوفو وملف البرنامج النووي الإيراني وغيرهما من الملفات الأخرى، إلى درجة أن مجلة تايمز الأميركية وصفت قيادة بوتين لروسيا بأنها «القيادة الناجحة في فرض الاستقرار على أمّة لم تعرف الاستقرار لحقب طويلة، ونجحت في إعادة روسيا كقوة لها تأثيرها على الساحة الدولية». بيد أن التحدي الأساسي هو الإبقاء على استقرار هذه الدولة وعلى ما تحقق من نتائج جيدة بعد انتهاء فترة رئاسة بوتين الثانية. فوفقاً للدستور الروسي الذي أقر يوم 12 ديسمبر/ كانون الأول 1993 ينتخب رئيس الدولة بواسطة الاقتراع الحر السري والمباشر لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط. وقد عمل بوتين فعلا على الالتزام ببنود الدستور وتجنب خرقه (4).

خامسا: ديمتري ميدفيديف خلال الفترة (2012-2018)

بفضل الدعم المباشر الذي حظي به ميدفيديف من الرئيس بوتين استطاع ميدفيديف أن يظفر بكرسي الرئاسة الروسي, حيث ظهر معه في كافة الملصقات الانتخابية التي كتب عليها (نحن معاً سنفوز) فضلا عن تصريحات بوتين بكونه «يثق بقدرات ميدفيديف الذي عمل معه على مدى 17 عاما في مواصلة سياسته الإصلاحية".

بشكل عام يعتبر ميدفيديف أكثر ليبرالية من فلاديمير بوتين. وضع على رأس جدول أعماله كرئيس تنفيذ برنامج تحديث واسع النطاق، يهدف إلى تحديث الاقتصاد والمجتمع الروسي، وتقليل اعتماد البلاد على النفط والغاز.

خلال فترة حكم ميدفيديف، خرجت روسيا منتصرة في الحرب الروسية-الجورجية وتعافت من الركود الكبير. واعتبر الفساد من أكبر مشاكل روسيا، فأطلق ميدفيديف حملة لمكافحة الفساد، وشرع بأعمال إصلاحية جوهرية تتعلق بالقوانين في البلاد. في السياسة الخارجية، تشمل الإنجازات الرئيسية له التوقيع على معاهدة ستارت الجديدة، وهي معاهدة «إعادة ضبط» العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، التي توترت بشدة في أعقاب حرب روسيا مع جورجيا، فضلا عن زيادة التعاون بين روسيا وبلدان بريكس، والحصول على قبول روسيا إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2011 (5).

سادسا: فلاديمير بوتن (2018 – حتى الان)

تعتبر الفترة الثانية التي واكبت حكم بوتين فترة ذهبية من حيث بروز نجم بوتين كرئيس قوي وزعيم قومي روسي يسعى لضمان حماية مصالح روسيا وتنميتها وقد اتسمت بالخصائص التالية:

- الحفاظ على الأمن القومي ووحدة الأراضي الروسية من التهديدات الداخلية والخارجية، وذلك من خلال تأكيده الحاجة لتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي من أجل حماية الأمن القومي
- الدفاع عن المصالح القومية الروسية: اعتبر بوتين الدفاع عن المصالح القومية على رأس مهماته الإستراتيجية، وحثّ المواطنين الروس على الاتحاد قائلاً «حينما نكون متحدين فقط نستطيع جعل روسيا قوة اقتصادية كبرى، ودولة ديمقراطية مفتوحة على العالم». فعلى الصعيد السياسي سعى بوتين إلى الحفاظ على هيبة ومكانة روسا الدولية من خلال وقف التدهور والتخبط الذين عانت منهما منذ نهاية حقبة التسعينيات، كما استطاع تكوين إدارة قوية لفرض النظام والانسجام العام في البلد. وبدلا من تراجع دور روسيا دوليا عادت لتلعب مجددا دورا مؤثراً نسبيا، وقد ظهر حضور موسكو في عدة ملفات هامة تعارض فيها الموقف الغربي مثل ملف كوسوفو وملف البرنامج النووي الإيراني.

YENİ YEMEN
Medya Merkezi

- تعزيز القدرات الروسية من خلال التركيز على دور السلاح النووي لمستقبل الأمن القومي الروسي بإدامة هامش من الردع يضمن سلامة الاتحاد الروسي، ومن ذلك امتلاك عامل الردع النووي، واعتبار أن قوة روسيا النووية يجب أن تبقى قادرة على ضمان تدمير وتحطيم أي عدوان محتمل قد تتعرض له البلاد.
- الحفاظ على القيم والتراث الروسي وضرورة مجاراة متطلبات العصر من ديمقراطية وحقوق إنسان. ويوصف بوتين بأنه ليس ديمقراطيا بالشكل الذي يعرفه الغرب، وليس مناضلا في سبيل حرية التعبير، وإنما هدفه الأول هو استقرار الدولة، وهذا الهدف أهم عنده من الحرية.
- تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في رابطة الدول المستقلة.
- إقامة علاقات دولية على أسس مصلحية (4).

لكن بالرغم من كل تلك الانجازات التي رافقت حكم بوتين لكن يبدو أنّ نجمه بدا بالأفول حيث أظهر نزعة عدوانية همجية بتدخله لنصرة النظام الروسي الذي كان آيلا للسقوط الوشيك بفعل ضربات الثوار السوريين كماأظهر بوتين استعداده لاقتراف جرائم حرب في سوريا باستخدامه اسلحة كيماوية ضد الشعب السوري الأعزل وراح ضحية ذلك آلاف من المدنيين رجالا ونساء واطفالا, وهذه الفترة بإقدامه على إعلان الحرب وغزو أوكرانيا فقد أقدم على مغامرة غير محسوبة العواقب بغض النظر عن التبريرات التي أعلنها وقد بدت الآلة الإعلامية الروسية متخبطة وهي تسوغ الذرائع والتبريرات لغزو اوكرانيا فتارة لمحاربة النازيين الجدد على حد وصفها للقوميين الاوكرانيين ولحماية سكان اوكرانيا من القوميين الروس وتارة لتدمير معامل الابحاث الامريكية في الاراضي الاوكرانية والتي تنتج اسلحة جرثومية وتارة لمنع أوكرانيا من الإلتحاق بعضوية الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو.

قال وزير الدفاع الاوكراني ريزينكوف إن خسائر القوات الروسية بلغت اكثر من اربعة عشر الف قتيل خلال عشرين يوم من القتال فقط واليوم وقد مضى على القتال قرابو ثلاثة أشهر فالتقارير الواردة من مسرح العمليات في أوكرانيا تتحدّث عن خسائر روسية تجاوزت العشرين الف قتيل وعدّاد أرقام القتلى من الجنود الروس في تزايد وبينهم عديد من الجنرالات, فضلا عن ألاف الآليات والمدرعات والدبابات ومئات الطائرات الحربية والمروحيات, وهذه الخسائر في القوات الروسية تفوق ما خسرته روسيا في حربها ضد الشيشان او في حرب الاتحاد السوفيتي في أفغانستان خلال عشر سنوات (6).

وجاء غرق السفينة الحربية الروسية موسكوفا ليشكل ضربة موجعة للمؤسسة العسكرية الروسية ولبوتين شخصيا حيث نالت تلك الواقعة من كبرياء بوتين وربما اصابتها في مقتل – بعض التقارير تشير الى أنّ غرقها ربما بفعل ضربات طائرات الدرونز - بيرقدار التركية – وموسكوفا تعد فخر الصناعة البحرية الحربية الروسية وهي اهم سفينة في الاسطول البحري الروسي (7).

اليوم تواجه روسيا اسلحة كل اوروبا وامريكا مجتمعة بيد الاوكرانيين, كما تواجه العصا الغليضة الاوروبية الامريكية من خلال العقوبات الاقتصادية القاسية عليها أوكما يسميها الكاتب الصحفي الامريكي توماس فريدمان القنبلة الذرية الاقتصادية التي اطلقها الغرب على روسيا (8), وقد بدأت تظهر آثارها التدميرية على الاقتصاد الروسي من خلال تراجع قيمة الروبل امام العملات الصعبة الاخرى وانخفاض معدلات الناتج القومي والتصدير في الاقتصاد الروسي, كل تلك العقوبات افضت الى ارقام منخفضة غير مسبوقة ألقت بظلها الثقيل على الاقتصاد الروسي والذي لم يعرف مثل تلك الآثار الاقتصادية الكارثية خلال العشرين سنة الماضية.

يقدم توماس فريدمان اربعة سيناريوهات ويعتقد ستؤول اليها الحرب في اوكرانيا او كما يسميها اربعة خيارات أمام بوتين (8):

01 أن يخسر بوتين الحرب في البداية

02 أن يخسر الحرب في النهاية

03 أن يخسر الحرب بشكل كبير

04 أن يخسر الحرب بشكل صغير

لقد ثبت لدى بوتين ولدى الكثير من المراقبين لمشهد الحرب في اوكرانيا أنّ الخيارات او السيناريوهات التي ذكرها توماس فريدمان تعمل عملها مجتمعة فقد با انّه قد خسر الحرب في البداية وهو ماض الى خسرانها في نهابة المطاف كما أنّه يخسرها بنسب متفاوتة في بلدات ومدن اوكرانية مختلفة, بسبب أنّ حسابات المؤسسة العسكرية الروسية في قراءتها للمشهد الاوكراني وهي تستعد لشن الحرب عليها لم تكن صحيحة وقد اعترتها الكثير من التقديرات الخاطئة والثغرات المعلوماتية والرؤية الاستراتيجية, والتي افضت وتفضي كلها بالمؤسسة العسكرية الروسية وبمستقبل بوتين بالسلطة الى نتائج كارثية وهزيمة محققّة, وتبيّن انّ ما كانت تتوقعه روسيا من أن الحرب ستفضي الى إزاحة وسقوط ما كانت تطلق عليهم بالنازيين الاوكرانيين المتربعين على قمّة السلطة بمجرد وصول أولى جحافل الجيش الروسي الى ضواحي العاصمة الاوكرانية كييف, تبيّن أنّ ذلك الاعتقاد الروسي كان خاطئا, وقد بدا واضحا للعيان أنّ كل تلك المراهنات لم تكن صحيحة, وممّا زاد الطين بلّة ثبوت فجوات في العمليات اللوجستية لألوية وكتائب الجيش الروسي أثناء توغلها في الأراضي الأوكرانية حيث الطعام المرسل للجنود الروسي منتهي الصلاحية منذ عدة سنوات, وحيث الآليات والدبابات والمركبات الحربية الروسية قد غاصت في الاراضي الطينية في البلدات الأوكرانية وقد نفذ وقودها مما جعلها صيدا سهلا

لصواؤيخ جافلين الامريكية المضادة للمركبات والآليات والدبابات والدروع, كذلك أدلى الكثير من الخبراء العسكريين الاستراتيجيين في الكثير من القنوات الفضائية أن العمليات التكتيكية الحربية التي تتبعها القيادة الروسية في حربها بأوكرانيا فاشلة بامتياز, ولم يعد لديها إلا اتباع سياسة الأرض المحروقة وهذه في موازين الحروب لاتعد انتصارا استراتيجيا لاي جيش يخطط لإحراز انتصار حقيقي بالمعنى العسكري في مسرح العمليات على أرض المعركة (9).

تبادل الرئيسان الامريكي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين تصريحات بخيارات صفرية حيث قال جو بايدن أنّ بوتين مجرم حرب ولابد من إزاحته عن السلطة ومحاكمته (10).

تساءل بوتين، خلال حوار مع أحد الإعلاميين الروس في فيلم وثائقي، "لماذا نحن بحاجة لهذا العالم إن لم تبق روسيا موجودة؟ وهو بذلك يشير الى خياره الصفري الذي يلمّح بأنّه قد يلجأ إليه, وهو بالطبع استخدامه للسلاح النووي, تصريح بوتين جاء ردا على سؤال حول إمكانية استخدام روسيا للسلاح النووي (11).

يضيف توماس فريدمان أنّ هذه الحرب الروسية الاوكرانية ستفضي الى سقوط بوتين وخسارته للسلطة وكذلك الى انهيار الاتحاد الروسي كما انهار من سابق الاتحاد السوفيتي من جراء هزيمة الاتحاد السوفيتي في الحرب الافغانية (8).

وبالرغم من بقاء بوتين في السلطة خلال فترة الحرب هذه, إلا أنّه على ألارجح لن تسمح له المخابرات الروسية بأن يمضي لنهاية الطريق, وبالتالي محاولته اللجوء لخياراته الصفرية وهو استخدام الاسلحة النووية سواء ضد أوكرانيا أو ضد أوروبا وأمريكا, حيث ستكون المخابرات الروسية - أو جهاز الأمن الفيدرالي - أسبق منه في إسقاطه من قمّة السلطة ومن عرش الكرملين.

المراجع

1- البريسترويكا ar.wikipedia.org/wiki

2- بوريس يلتسن, ar.wikipedia.org/wiki/

3- قائمة_رؤساء _روسيا ar.wikipedia.org/wiki/

4- https://studies.aljazeera.net/en/node/2747

5- ديمتري _ ميدفيديف ar.wikipedia.org/wiki/

6- لسياسة/أوكرانيا-خسائر-روسيا-تقترب-من-خسائر-الحرب-السوفييتية-على-أفغانستان aa.com.tr/ar2538198

7- روسيا-تؤكد-غرق-طرادها-الصاروخي-موسكوفا-ماذا-نعرف-عن-السفينة-التاريخية trtarabia.com/now-8559185

8- https://www.youtube.com/watch?v=lxgfBuiYl1s

9- https://www.youtube.com/watch?v=39M9yZPLYqY

10- د و لي / با يد ن - يد عو - لمحا كمة - بو تين - إ ثر - جر ا ئم - حر ب - فـي - أوكرانيا / 2554931, www.aa.com.tr/ar

11- https://www.enabbaladi.net/archives/211722

YENİ YEMEN
Medya Merkezi

YENİ YEMEN

Medya Merkezi

Şirinevler Mahallesi,Fatih 4,Sokak
No24/ Çoban iş merkezi, 34188
Bahçelievler/istanbul

İnfo@yeniyemen.com

+90 551 200 10 20

YeniYemenAr